

بحار الأنوار

[308] على الصفا (1) ولا مقييل الذر في الليلة الظلماء، يعلم مساقط الاوراق، وخفي طرف الاحداق، وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول به (2) ولا مشكوك فيه، ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه، شهادة من صدقت نيته، وصفت دخلته (3) وخلص يقينه وثقلت موازينه. 13 - ومن خطبة له عليه السلام (4) فمنها لم يولد سبحانه في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا، ولم يتقدمه وقت ولا زمان، ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان، بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن، والقضاء المبرم (5) فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطدات بلا عمد (6) قوائم بلا سند، دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطنات (7) ولولا إقرارهن له بالربوبية وإذعانهن بالطواعية (8) لما جعلهن

(1) السواقي الريح جمع ساقية من سفت الريح
التراب والورق أي حملته. والصفاء - مقصورا - جمع صفاء - وهى الحجر الاملس. والذر صغار النمل والذرة واحدة منها، ومقيلها محل استراحتها، والتخصيص بالصفاء لعدم التأثير بالدبيب كالتراب إذ يمكن في التراب ونحوه ان يعلم الدبيب بالاثار. (2) عدل بال - أي جعل له عدلا ونظيرا. (3) الدخلة - بالكسر والضم - باطن الامر. (4) النهج تحت رقم 180. (5) تعاور القوم أي اختلفوا وتناوبوا. وتعاور الزيادة والنقصان من لواحق الامكان ولما كان نفى الامور المذكورة مستلزما لنفى الامكان والجسمية أصرب عليه السلام عن ظهوره سبحانه على حذو الجسمانيات والممكنات بظهوره بالاثار والايات البينات للعقول لا الحواس والالات. والتدبير في حقه سبحانه كون أفعاله على وفق الحكمة والمصلحة لا اجالة الفكر والروية والمبرم: المحكم. (6) وطلد الارض كوعدت أطدها إذا اثبتتها بالوطئ وغيرها حتى تتصلب. وتوطيد السماوات احكام خلقها واقامتها في مقامها على وفق الحكمة. (7) تلكأ: توقف وزنا ومعنى. (8) الطواعية - كثمانية -: الطاعة.